ذو قربى على حذف الخبر وهو اولى من جعل كان تامة فانها لا يلايم نظم الكلام انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب غايبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او غايبا عنهم
عذابه واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين
لما مر ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها وقرئ
ومن ازكى فانما وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما من جملة التزكي
والى الله المصير فيجازيهم على تزكيهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
وقيل هما مثلان للصنم ولله عز وجل ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق
ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها
على الشقين لمزيد التاكيد والحرور فعول من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما تهب
نهارا والحرور ما يهب ليلا وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين
والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور
ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم ان انت الا نذير
فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا
ارسلناك بالحق محقين او محقا او ارسالا مصحوبا بالحق ويجوز ان يكون صلة لقوله
بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالوعد الحق ونذيرا بالوعيد الحق وان من امة اهل عصر الا
خلا الا مضى فيها نذير من نبي او عالم ينذر عنه والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة
قرينة البشارة سيما وقد قرن به من قبل ولان الانذار هو المقصود الاهم من البعثة
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة
على نبوتهم وبالزبر وبصحف ابرهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل على ارادة التفصيل
دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين ثم اخذت الذين كفروا

فكيف

فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا
به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها او اصنافها على ان كلا منها ذو اصناف مختلفة
او هيآتها من الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط
وطرايق ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع جديد
بمعنى الجدة وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال ذو جدد
مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره ما بعده فان
الغرابيب تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول
النابغة والمؤمن العائذات الطير يمسحها وفي مثله مزيد تاكيد لما فيه من التكرير
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة
المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال عليه السلم
انا اخشاكم لله واتقاكم له ولهذا اتبعه ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم
المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو اخر انعكس الامر وقرئ برفع اسم الله ونصب
العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا ان الله عزيز
تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب
عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قراءته او متابعة ما فيه حتى صارت
سمة لهم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين
من الامم بعد اقتصاص حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية كيف اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة
يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن

تهلك

Copyright © King Saud University